

الفَضْلُ السَّابِعُ أَشْعَارُ فِي الْحَسَدِ

[١] الحاسد لا يمكن المصاحبة معه:

قال الأصمعي:

كل العداوة قد ترجى إِمَاتَتَهَا
إلا عداوة من عاداك بالحسد
[٢] الحسود لا يرضى عن حاسده:

قال البيهقي: أنشدني أبو القاسم بن حبيب لغيره:

أعطيت لكل امرئ من نفسي الرضا
يطوي على حنق حشاه إذا رأى
رأى فما يرضيه إلا ذلتي
وعزاها الماوردي إلى محمود الوراق أنه قال:

أعطيت كل الناس من نفسي الرضا
ما إن لي ذنباً إليه علمته
رأى فما يرضيه إلا ذلتي
[٣] عين الحاسد تبدي المساوي:

قال البيهقي: أنشدني أبو العباس محمد بن يزيد بن المبرد:

عين الحسود عليك الدهر حارسة
يلقاك بالشر تبديه مكاشرة
إن الحسود بلا جرم عداوته
تبدي المساوي والإحسان تخفيه
والقلب منكتم فيه الذي فيه
وليس يقبل عذراً في تجنيه^(١)

(١) وقال ابن حبان في (ص ١٣٣): أنشدني ابن بلال الأنصاري:

عين الحسود عليك الدهر حارسة
تبدي مساويك والإحسان يخفيها
فاحذر حراستها واحذر تكشفها
وكن على قدر ما توليك توليها

[٤] الحاسد مغتاب:

أنشد علي بن محمد العلوي:

وذي حسد يغتابني حيث لا يرى
تورعت أن أغتابه من ورائه

[٥] تغرير الحسود بنعم الله:

قال ابن الأزرق النحوي:

نكمت الحسود إلى ملجأ به
الله يعلم حيث يجعل فضله

[٦] الحاسد مبغوض:

أنشد عبد العزيز بن سليمان الأبرش:

ليس للحاسد إلا ما حسد
وأرى الوحدة خير للفتى

[٧] متى يكون الحسد؟

قال عبيد الله بن محمد بن حفص العميسي: أنشداهم في ابنه:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه
كضرائر الحسناء قلن لزوجها
وثرى اللبيب مشتماً لم يحترم

فالناس أضداد له وخصوم
حسداً وبغياً إنها لدميم
عرض الرجال وعرضه مشتوم^(٣)

[٨] الوصية بالصبر على حسد الحاسد:

اصبر على حسد الحسود
فلعل طرفك لا يعـود

ولو رمى بك في اللُجج
إليك إلا بالفـرج^(٤)

(١) كل هذه الأشعار السابقة من «شعب الإيمان» للبيهقي (٢٤٧/٥).

(٢) قال ابن حبان في «روضة العقلاء» (ص ١٣٦): أنشدني عبد العزيز الأبرش فذكرها.

(٣) قال ابن حبان في «الروضة» (ص ١٣٢): أنشدني محمد بن علي البسامي فذكرها بنحوها.

(٤) كلها من المصدر السابق (٢٧٥/٥).

[٩] وقال أحمد بن محمد بن عبد الوهاب العبدى: كانوا كلهم يحسدونني
فقلت ليلة:

ولكنني بفضل الله أدرك قسمة وأسرج أعدائي قديماً وألجم
[١٠] الحاسد يسيء إلى الله لا إلى المحسود:

قال منصور الفقيه:

ألا قل لمن كان لي حاسداً أتدري على من أسأت الأدب
أسأت على الله في فعله منه الزيادات لي
وأن لا تنال الذي يطلب [١١] الحاسد يأكله حسده:

قال عبد الله بن المعتز:

اصبر على كيد الحسود فإن صبرك قاتله
فالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله (١)
[١٢] الحسد ينشر به فضائل المحسود:

قال أبو تمام الطائي:

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود
لولا التخوف للعواقب لم يزل للحاسد النعمى على المحسود (٢)
[١٣] لا تلم أحداً حسدك:

قال الشاعر:

إن يحسدوني فإنني غير لائمهم قبلني من الناس أهل الفضل قد حُسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم ومات أكثرنا غيظاً بما يجد (٣)

(١) «أدب الدنيا والدين» (٢٦١).

(٢) المصدر السابق (ص ٢٦٢) وقال ابن حبان في «الروضة» (ص ١٣٦): أنشدني محمد بن نصر المديني

لحبيب ابن أوس.

(٣) المصدر السابق.

[١٤] الحاسد مظلوم ظالم:

قال الشاعر:

إن الحسود الظلوم في كرب
ذا نفس دائم على نفس

[١٥] حرارة صدر الحاسد:

قال الشاعر:

إني لأرحم حاسدي من حرما
نظروا صنيع الله بي فعيونهم

[١٦] الحذر من الحاسد:

جامل عدوك ما استطعت فإنه
واحذر حسودك ما استطعت فإنه
إن الحسود وإن أراك تودداً
ولربما رضي العدو إذا رأى
ورضى الحسود زوال نعمتك التي
فاصبر على غيظ الحسود فناره

[١٧] مداراة الحاسد:

قال الشاعر:

وداريت كل الناس إلا الحاسد
وكيف يداري المرء حاسد نعمة

يخاله من يراه مظلوماً
يظهر منها ما يكون مكتوماً^(١)

ضمت صدورهم من الأوغال
في جنة وقلوبهم في نار^(٢)

بالرفع يطمع في صلاح الفاسد
إن نمت عنه فليس عنك براقـد
منه أضر من العدو الحاقـد
منك الجميع فصار غير معاند
أوتيتها من طارف أو تالد
ترمي حشاه بالعذاب الخالد

مداراته عزت وشق نوالها
إذا كان لا يرضيه إلا زوالها

(١) المصدر السابق .

(٢) « تفسير ابن جزى » (ص ٨٦٥) .

[١٨] ظلم الحاسد لنفسه:

قال حكيم الشعراء:

وأظلم خلق الله من بات حاسداً
وقال بعضهم:

قل للحسود إذا تنفس طعنة
يا ظالماً وكأنه مظلوم (٢)

[١٩] ألم الحسود ورفعته المحسود:

وقال ابن حبان في «روضة العقلاء» (ص ١٣٣): أنشدني محمد بن
إسحاق ابن حبيب الواسطي:

اعذر حسودك فيما قد خصصت به
إن يحسدوني فيأتي لا ألومهم
فدام لي ولهم ما بي وما بهم
أنا الذي وجدوني في صدورهم
إن العلي حسن في مثله الحسد
قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا
ومات أكثرنا غيظاً بما يجد
لا أرتقي صدرأ منهم ولا أرد

[٢٠] تجنب الحرص والحسد:

وقال (ص ١٣٠): وقد كان بعض أصحابنا كثيراً ما ينشد:

تجنب الحرص ودع عنك الحسد
ففيهما الذل وإتعب الجسد

[٢١] حسد النعم:

وقال (ص ١٣٥): أنشدني الكريزي أنشدني محمد بن الحسين العمي:

حسدوا النعمة لما ظهرت
وإذا ما الله أبدى نعمة
فرموها بأباطيل الكلم
لم يضرها قول حساد النعم

(١) «تفسير الجزري» (ص ٨٦٥).

(٢) «تفسير القرطبي» (٢/ ٢٥٩).

[٢٢] لا تخلو الفضائل من الحساد:

قال ابن حبان في «الروضة» (ص ١٣٧) : أنشدني محمد بن عبد الله بن

نجي البغدادي :

أنت امرؤ قصرت عنه مروءته إلا من الغش للإخوان والحسد
أأن تراني خيراً منك تحسدني ! إن الفضيلة لا تخلو من الحسد

[٢٣] الحسد من سقم المودة:

قال محمود الوراق :

لا تحسدن أخاك وأرع له على الأيام عهده
حسد الصديق صديقه وأخاه من سقم المودة

[٢٤] ذنب المحسود لدى الحاسد:

قال ثمامة بن أشرس في أحمد بن خالد : (١)

أفكر ما ذنبي لديك فلا أرى على سبيل غير أنك حاسد
وإنما لموسومان كل بسيمة أقر مقرر أو أبى ذاك جاحد

[٢٥] الرد على الحاسد:

وقال الحسين الخليع :

ما للحسود وأشياعه ومن كذب الحق إلا الحجر
قال ابن المعتز :

ما عابني إلا الحسو د وتلك من خير المعاييب
والخير والحساد مق رونان إن ذهبوا ذهب
وإذا ملكك المجدد لم أملك مذمات الأقارب
وإذا فقدت الحاسد ين فقدت في الدنيا المطاييب

(١) انظر «بهجة المجالس وأنس المجالس» لابن عبد البر (ص ٤١٠-٤١٧)، فهذا وما بعده منقول من هناك وبقي هناك مقاطع شعرية أخرى فانظرها إن شئت.

[٢٦] ذو الفضل يُحسد وذو النقص يحسد:

قال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير:

ما ضرني حسد اللئام ولم يزل ذو الفضل يحسده ذوو النقصان

